الممكن دون الواجب والممتنع فلا يكون قادرا على عبد انهم تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وتعلق القدرة تابع لتعلق الارادة كما تقرر
وقد ورد الكتاب العزيز بصحة تعلق الارادة به قال تعالى ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال تعالى ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها وقال تعالى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
اي مهتدين او ضالين الى غير ذلك من الايات المنيفة في الاستعمال
العرفي المتعارف لاهل اللسان كونه شاملا للواقع مما يرجع الى
مشيئته تعالى فيكون داخلا تحت قدرته تعالى وكونه لا يفعله
اي انتفا فعله تعالى له او انتفا ذلك الانتفا على موافقة العلم
بانه لا يفعله لا يسلبه الامكان الذاتي المقتضي لصحة تعلق القدرة
به وذلك اي الذي يسلب الامكان الذاتي فكان ممتنعا لذاته كاجتماع
الضدين هو الذي لا يتعلق به القدرة لعدم صلاحيته لتعلقها
لا لقصور في القدرة فما استحالته اي استحالة وقوع خلاف معلومه
تعالى لغيره وهو تعلق العلم بعدم وقوعه لا لذاته والحاصل
ان ما امتنع وقوعه لتعلق العلم بعدم وقوعه ممكن لذاته ممتنع
لغيره وامتناعه لغيره لا يسلبه الامكان الذاتي المصحح لتعلق
القدرة به فزعمهم انه غير مقدور بمعنى انه لا يصح تعلق القدرة
به باطل وليس لهم اي للمعتزلة في هذا المطلوب وهو دعواهم
الوجوب على الله تعالى مستمسك بفتح السين اي شيء يستمسكون
به مستمسك بكسرها اي لا استمساك اي ادنى قوة ونحن نعتقد
اهل السنة لا نذعن لله تعالى بما زعموه بل ديننا الذي ندين
الله

به اعتقادنا ان الله سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل
عما يفعل كما نطق به كتابه العزيز في الايات الثلاث المشار اليها
وهي قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقوله تعالى ان الله يحكم
ما يريد وقوله تعالى لا يسأل عما يفعل كل عوض وابتدا انما لهم
اخلقه سبحانه من الرزق فهو فضل منه عليهم بلا استحقاق
عليه تعالى لا يتبع منه تركه اذ استحقاق ذلك الرزق انما
يكون لغير المملوك فاما المملوك فعمله هو بيته اي ذاته المختصه
وقدرته وافعاله كيف يستحق بعمله على مالكه اجرا ورعاية
مصلحة فضلا عما اي عن ان يستحق رعاية ما هو الاصلح وهو
اي والحال ان ذلك المملوك مستحق عليه ذلك العمل لمالكه او والحال
ان ذلك العمل مستحق على ذلك المملوك لمالكه فرجع قوله هو الى المملوك
والى العمل وغاية ما في منع الرزق انه نوع اماتة لمن منعه
من خلقه وله تعالى ان يميتهم اتفاقا منا ومنهم وقد رد المصنف
تمسكهم بقولهم ان ترك رعاية الاصلح بخل يجب تنزيهه تعالى عنه
فقال وليس يلزم في تمام الكرم ونفي البخل بالنسبة للسيد
بلوغ اقصى الغايات الممكنة في الاحسان الى كل عبد بل هو سبحانه
الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل واتقان
الصنع يفعل ما هو مقتضى حكمته البالغة من الاعطا لمن يشا
والمنع لمن يشا دون ايجاب يسلب الاختيار والمشية كما قال بعد
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا له سبحانه كمال الصفات التي
دلت عليها اسماؤه الحسنى الواردة في الكتاب والسنة وسمي

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)